

ما زالت المرأة العراقية مواطنة من الدرجة الثانية

فينوس فائق

واحدة، وهي خاتمة الممنوعون عن السفر خارج العراق.. شعرت بالخجل، لكنني لم العن حظي لأنني امرأة، لعنت حظ البشرية التي خلقت هكذا أنظمة جاهلة وناقصة أخلاقياً قائمة على أساس التفرقة بين نصفي المجتمع، ففي الوقت الذي تسعى البشرية في العالم المتحضر إلى إبتكار وإستحداث أفضل الطرق والوسائل وإستخدام كافة الإمكانيات المتاحة التي تساعد على رفاهية المجتمع والرقى بهم أكثر، وأكثر وتعمل على نشر قيم المساواة وإحترام الإنسان بشكل متساوي وتربي أجيالها على مبادئ قائمة على أسس من

كم شعرت بالخجل وأنا أقرأ نص القرار الذي يقضي بإستخراج الجوازات العراقية الجديدة ويتضمن القرار تعليمات تسمح بالسفر والتنقل لكل فرد في المجتمع بحرية، ويستثنى القرار حسب تعليماتها وتمنعه من السفر من كان مطلوباً من السلطات بجرم كالتقتل والسرقة والتجاوز على ممتلكات الدولة، غير أن الزوجة (لها حق السفر لكن بموافقة خطية من الزوج أو ولي الأمر)، هذا يعني أن المتهم بالسرقة والقتل والتجاوز على ممتلكات الدولة، والمرأة التي تسافر بدون موافقة الزوج، هؤلاء يندرجون تحت خانة

مكسورة و مسلوقة الإرادة و محرومة من أبسط حقوقها.. لم يفكر القائمون على إصدار مثل هذه القوانين والتعليمات بالمجتمع العراقي المقيم في المهجر والمرأة العراقية في المهجر التي تنعم بكامل حقوقها في ظل الأنظمة الديمقراطية في الدول الأوروبية، في حين أن أختها التي تعيش داخل العراق محرومة من أبسط هذه الحقوق وهو السفر بدون موافقة ولي الأمر، الا يصح أن نبحث عن أنسب الوسائل لتحقيق المساواة بين الكل بدون فروق؟ ثم وإن لم تكن المرأة متزوجة وليس لها أخ، والدها متوفي؟ هل عليها أن تستاجر ولي أمر لها لكي يتسنى لها أن تسافر؟



جاء منهجاً لتقويم الانسان». وتضيف بآلم «نزولا عند رغبة السدى ووالدتي سوف ارتدى الحجاب، ولست حزينة على هذه الخطوة» وذلك لأنني منذ فترة وأنا أفكر في ارتداء الحجاب، ولكني لا أريد ارتدائه بهذه الطريقة الرجعية»، مما دفع والدها الى القول «لقد كنا نشاهد أفغانستان وكيف فعلت حركة طالبان بالبلاد من خلال الأحكام الدينية التي تفرضها على سكانها الآن. نحن أسوأ منهم لأننا لا نعترف أي جهة تسيطر على الشارع لاسيما وأن غياب القانون شجع دخول هذه المجموعات والجهات التي تريد أن تشوه صورة الإسلام في أذهاننا». ولا يقتصر فرض الحجاب على الجامعات والمعاهد، وإنما تعدها الى طالبات المدارس الثانوية اللواتي بدأن يعانين من مضايقات مماثلة من قبل متشددين لإجبارهن على ارتداء الحجاب تحت الضغط. وتمتد هذه الظاهرة لتطول تلميذات المدارس

نساء العراق يخفن وراء السواد

جيمس بالمر عن جريدة (واشنطن تايمز):

في وزارة شؤون المرأة في العراق يجعلها على اتصال متكرر بمسؤولين من الحكومة وضباط الشرطة ورجال الدين، ممن يصرون على ان تغطي رأسها قبل السماح لها بالحديث معهم. وتقول السيدة عبدالمجيد: ان بعض رجال الدين والساسة يفرضون الدين بالقوة على حياتنا، مما يدفعنا الى السواد اكثر من ١٠٠٠ سنة في التخلف. لقد كانت بغداد ذات يوم عاصمة علمانية لا تعارض فيها بين التقاليد الاسلامية ومسيرة المرأة المسلمة للموضة، الا ان الايديولوجية الدينية احكمت قبضتها عليها الان، واجبرت نصف السكان على الرضوخ للزي الاسلامي التقليدي، متمثلاً في عباءة سوداء تغطي الجسم من الرأس حتى اخص القدم، وغطاء للرأس او حجاب. ان هذا التحول في الاتجاهات في العراق يجعله اكثر تشبها بالنظام الديني الحاكم في ايران المجاورة، حيث يطلب من النساء بنص القانون تغطية رؤوسهن، على النقيض من الوضع في عواصم اخرى في المنطقة مثل العاصمة السورية دمشق، حيث تعطي للمرأة مساحة اكبر من الحرية في اختيار ملابسها عن نظيراتها العراقيات.

يواصل المتطرفون اجبار النساء في العراق على الاختباء تحت اغطية الرأس، ففايزة عبدالمجيد كانت تحمل طيلة العامين الماضيين غطاء للرأس في حقيبة يدها استعداداً للطوارئ، وان هذه الطوارئ بالنسبة للمرأة في العاصمة العراقية بعد اربع سنوات من الاطاحة بصدام حسين تتضمن اجتياز نقاط للتفتيش ينصبها رجال مسلحون في ضواحي العاصمة وتخضع للسيطرة المتشددين الدينين وسائقي التاكسيات الذين يرفضون اقلها حتى تغطي شعرها. كذلك فإن عمل السيدة عبدالمجيد

العنف الطائفي يفرض الحجاب والنقاب على نساء بغداد وفتياتها

العصور المتحجرة». وتزيد «الأمر تعدى نصيحة صديقاتي ليكون في بادئ الأمر أن تعترضني مجموعة من الفتيات المحجبات (اللباس الاسلامي) طالبات التحدث معي، في البدء استغربت ولكنني تشجعت وقلت لهن ماذا تردن مني؟ فأجبن، نريد أن نبلغك رسالة توجبك أن تلتزمي بما نقوله لك وان ترتدي الحجاب أسوة بصديقاتك وإلا ستلتقين العقاب». وتضيف سجي «لم أعرف هويتهم لاسيما وأنهن كن متشحات بالسواد من رؤوسهن حتى أخص أقدامهن، ما دفعني الأمر إلى سؤالهن عن الجهة التي ينتمين إليها، فاجأني رد إحداهن، ليس من شأنك ان تسألي هذه الاسئلة»، لتكون الكرة الأخرى عندما وجدت والدتها رسالة مكتوبة بخط متعرج تبلغ العائلة بالالتزام او التهديد بما لا يحمد

رحمة السالم/ الشرق الاوسط تستجمع «سجي» شجاعته لتروي رحلة انتقالها من منطقتها خوفة من تهديد المجموعات المسلحة والمليشيات المسلحة. وتروي الطالبة في المرحلة الاعدادية تفاصيل معاناتها مع محاولات إجبارها على ارتداء الحجاب . تقول سجي لـ«الشرق الاوسط» «كنت أسكن في منطقة النعيرية والكبيرة» وهي من المناطق ذات الغالبية الشيعية، حياتي بسيطة اذهب مع زميلاتي سيراً على الأقدام الى المدرسة القريبة من منزلنا، ولقد تعودت على ان ارتدى الزي الموحد للمدرسة ولا اغطي رأسي بأى قطعة قماش او (ايشارپ) إلا ان صديقاتي في الآونة الأخيرة يحذرنني من مغبة هذا الأمر، وفي المقابل أتندر عليهن قائلة: «نحن في زمن الديمقراطية لا

"جثث النساء في كل مكان"

وفيما تقر الصحيفة أن وضع النساء في ظل حكم صدام حسين لم يكن بالمرتبة الرفيعة التي يحلو لخصوم الحرب أحياناً تصويرها، إذ أنه كان في تدني على مدار التسعينات، مع ترويج صدام لتوجهات إسلامية لتحويل انتباه الشعب عن آثار حرب الخليج - إلا أن الصحيفة تضيف أن العراق اليوم أصبح أكثر سوءاً بالنسبة للنساء: أكثر قمعا، أكثر عنفاً، أكثر فوضى وانعداماً للقانون. وتضيف الصحيفة أن النساء اللاتي كن يرتدين الملابس الغربية ويتمتعن بحرية الحركة طيلة حياتهن، ثم إرهابهن حتى يلبسن العباية ويبيتن في البيت ما لم يخرجن برفقة "محرم"، وفي مدينة الصدر وغيرها من المناطق تقوم محاكم الشريعة بإنزال عقوبات مهينة بالمرأة. وتنقل الصحيفة عن ناشطة حقوق المرأة الكردية والناشطة العمالية هوزان محمود قولها إن المناخ السياسي في العراق يتيح لأي كان ارتكاب الجرائم ضد النساء، "إذ يمكن أن تصادف جثث النساء في أي مكان".

كان من المفترض أن تصبح الحياة أفضل بالنسبة للنساء في العراق بعد الإطاحة بصدام، غير أن الواقع لم يكن إلا تصاعداً هائلاً في عمليات الاعتصاب والقتل والعنف المنزلي والقمع. في ملحق خاص عن النساء في العراق، نقلت صحيفة الجارديان اليسارية عن كاتبة أمريكية بارزة، هي كاثا بوليت، في ١٨ مايو ٢٠٠٧ مقالا عن أوضاع متردية للمرأة في عراق اليوم. "الفيديو، الذي نشر أول مرة على موقع كردي، سرعان ما وجد طريقه في كل مكان على الإنترنت: فتاة ترتدي ستره حمراء واسعة وينظون أسود تتعرض للضرب، والركل والرمح حتى الموت على يد جمع غوغائي من الرجال الثائرين الذين يأخذهم الصياح". تصف الصحيفة هذا المشهد بأنه "نزوح مربع بين تقنية القرن الحادي والعشرين وبربرية العصور الوسطى"، وفي لحظة ما تحاول الفتاة، وقد أدمت وكادت تغيب عن الوعي، حماية

منظمات نسوية كردية تدين شروط إصدار جواز سفر للعراقية



أصدرت (٢٧) منظمة نسوية ومجتمع مدني كردية و عدد من أعضاء برلمان كردستان بياناً اذانت فيه التعليمات الجديدة التي أصدرتها وزارة الداخلية العراقية والقاضية بعدم منح المرأة جواز السفر دون موافقة ولي أمرها. وجاء في البيان إننا كمنظمات وجهات وشخصيات نيابية ومدنية، ندين بشدة هذه التعليمات غير الدستورية لوزارة الداخلية العراقية، التي تقضي بحرمان المرأة من جواز السفر دون موافقة ولي الأمر (أي الأب أو الأخ أو الزوج). واعتبر البيان تلك التعليمات إنتهاكاً للمادة (١٤) التي تؤكد على أن جميع المواطنين من الجنسين